«أشبه شيء بجمعية تأسيسية ذات طابع تشريعى » ، ويرى أن بونابرت « نقل شكلياً على الأقل ، سلطة التشريع ووضع نظام الحكم من السلطة التنفيذية إلى السلطة التشريعية » .

ونحن نتفق تماما مع الفكرة القائلة بأن تأسيس هذه المجالس كان خطوة متقدمة فى طريق التقدم التشريعى ونظام الحكم فى مصر ووضعها على أول الطريق الصحيح للدخول إلى العصر الحديث من باب الديمقراطية ، أو درجة من درجات السلم الذى يفضى إلى الديمقراطية . والذى يلاحظه قارىء توجيهات نابليون إلى « مونج » ، « برتوليه » أنه ركز - بعد الديباجة - على أمرين كان لهما الأولية الأولى عند بونابرت وهما « أضمن طريق لجمع الضرائب عن طريق إثبات الملكية العقارية ، واستقطاب أعضاء المجلس إلى جانب نظامه بإغرائهم بالمال « اقترح أن يناقشوا المرتب المناسب لأعضاء المجلس . ونحن لا نطمع فى أن يكون أول مجلس نيابى كاملاً متكامل الأوصاف والمزايا ، كما لا نغفل عن كون واضع لائحة هذا المجلس هو نابليون نفسه لخدمة الأغراض الفرنسية أولاً وأخيراً ؛ ولكن هكذا شاءت الأقدار أن يكون أول معرفة مصر بالديمقراطية على هذه الصورة وعن هذا الطريق طريق المحتل الفرنسى لا طريق الحاكم الشرعى ، ولهذا فأى كسب فى طريق الديمقراطية إنما هو فى الحقيقة كسب كبير :